الدكتور قحطان السيوفي

أوروبا العجوز والمواجهة الأميركية الروسية

العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا المستمرة أحدثت تغييراً عالمياً كبيراً وقلبت كثيراً من الأمور رأساً على عقب بعد مضي أكثر من ١٠٠ يوم على نشوبها، صار تأثيرها محسوساً خارج نطاق الجغرافيا التي تدور رحى الحرب فيها.

أدخلت العالم في نفق مشحون بالأزمات الأمنية والاقتصادية والغذائية والاجتماعية، وأوروبا العجوز تواجه أوقاتاً عصيبة وصدمة كبيرة ثلاثية الأبعاد: صدمة الأسعار، وصدمة الطاقة وصدمة اللاجئين الأوكرانيين، الأوروبيون يحاولون التعايش معها؛ ارتفع التضخم إلى ٨٫١ في المئة في أيار الماضي.

قراءة المشهد الأوروبي يتطلب النظر عن كثب في القوى التي تؤثر في العرض والطلب على اقتصاد منطقة اليورو منذ التعافي من فيروس كورونا الصيف الماضي مع الأزمة الأوكرانية.

في الأشهر المقبلة، سيتراجع الطلب بسبب ضغط تكلفة المعيشة جراء ارتفاع أسعار الطاقة على دخل المستهلك، وسواء ظلت معدلات النمو ضعيفة أم أصبحت سلبية فإن أوروبا تحتاج إلى المزيد من الإنفاق، نظراً لارتفاع تكلفة النفط والغاز، بصفتها مستورداً صافياً للطاقة، يقدر البنك المركزي الأوروبي أن الضريبة الفعلية على المستهلكين بسبب ارتفاع أسعار الغاز والكهرباء والبنزين تصل إلى ١٫٣ في المئة من الدخل القومي.

هذا في الحد الأدنى هناك دلائل على أن ارتفاع الأسعار أصبح أوسع ليطول البضائع والخدمات في أوروبا.

البنك المركزي الأوروبي رفع وسيرفع أسعار الفائدة في تموز المقبل ثم يخرجها من المنطقة السالبة بحلول أيلول، الوضع الاقتصادي الأوروبي بشع كما ذكرت صحيفة «الفايننشال تايمز».

ستكون تكاليف التعامل مع فقدان الثقة في قدرة السلطات على التحكم في الأسعار كبيرة، ستكون الأشهر المقبلة بائسة بالنسبة للاقتصادات الأوروبية.

سيتم تقليص الدخول، ومن المرجح حدوث ركود اقتصادي، في وقت تفطم أوروبا نفسها عن الطاقة الروسية الرخيصة، واشنطن تعترف بأن الحصار الاقتصادي الذي فرضه الغرب حول روسيا يتعثر ولا يحقق المبتغى منه وأن له انعكاسات سلبية على الأطراف التي تنفذه.

فالأسعار ترتفع بسرعة في أوروبا وأميركا والتضخم يبلغ مستويات غير مسبوقة، الاقتصادات الغربية تتحمل وزر وتبعات العقوبات والحصار الذي يبدو كسيف ذي حدين، أحدهما يرتد على الغرب وخاصة الاقتصادات الأوروبية، وتشير التوقعات إلى انكماش اقتصادي سيضرب الدول الأوروبية التي صدمت من ارتفاع أسعار الطاقة والتحولات والمعادلات الجديدة المؤثرة في سلاسل التوريد والتجارة، وهي تحاول جاهدة التعويض عن نقصان واردات الطاقة من روسيا، وكبح المسار التصاعدي للأسعار، حيث إن لتر الوقود لبعض المشتقات يقترب من ثلاثة دولارات، الاتحاد الأوروبي، بإعلانه الحظر على نحو ٩٠ في المئة من الواردات من النفط الروسي في غضون الأشهر الثمانية المقبلة، أضر بالعديد من الدول الأوروبية، ويعتبر الخبراء أن الاتحاد الأوروبي لن يكون قادراً على خفض صادرات النفط من روسيا إلى الصفر، لأن ذلك بعيد عن الواقع وغير عملي والمصافي في بعض هذه البلدان بنيت خصيصاً لمعالجة الخام الروسي، وأن البحث عن بديل سيخلق مشاكل خطيرة لها.

لقد أحدثت فواتير الكهرباء صدمة كبيرة لدى الأوروبيين، وبالنسبة للشتاء المقبل، منذ الآن، شرعت الحكومات في تقديم نصائح لتغيير أسلوب الحياة ومنها الاكتفاء بتدفئة غرفة واحدة في البيت، أو تقليل معدل درجة الحرارة داخل المنزل وعدم تنوير كل المنزل.

أسعار المواد الغذائية التي منشؤها روسيا أو أوكرانيا تشهد طفرات كبيرة، فمثلاً وصل سعر لتر زيت الطعام إلى نحو خمسة دولارات، ولم تستثن طفرة الأسعار المواد الغذائية المنتجة محلياً في أوروبا، كالحليب ومشتقاته، هذه المواد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً أيضا، سببه صدمة أسعار الوقود، قالت كبيرة الخبراء الاقتصاديين في منظمة التعاون والتنمية، لورانس بون لصحيفة «لوجورنال دو ديمانش الفرنسية»: إن الأزمة الأوكرانية ستكلف أوروبا «نقطة إلى نقطة ونصف النقطة» من النمو، وسيرتفع التضخم نقطتين إلى نقطتين ونصف النقطة، وأكدت على إجراء «تفكير متعمق حول مواضيع أمن الغذاء والطاقة وتنظيم التبادلات التجارية، والتضخم سيظل مرتفعاً هذا العام، بالمقابل المستشار الألماني أولاف شولتس، يقول إن الحرب الأوكرانية، جعلت برلين تعيد التفكير في أمنها القومي، وأن تمضي قدماً لتخرج من التبعية الروسية في مجال الطاقة، علماً أن الصناعة الألمانية قوية لكنها مستهلكة جداً للطاقة والألمان أكثر تمسكاً بفكرة التصالح مع روسيا، والمراهنة على العلاقات الاقتصادية، لضمان أمن أوروبا، وذكرت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية يوم ١٥ أيار ٢٠٢٢ أن الاتحاد الأوروبي بات متخوفاً جراء تداعيات أزمة أوكرانيا من الركود الاقتصادي، والدول التي تدعم أوكرانيا وتفرض عقوبات على روسيا تضر أيضاً باقتصادياتها.

لقد بلغ حجم الدعم الأوروبي العسكري والاقتصادي المقدم لأوكرانيا ٣٫٥ مليارات يورو والمتوقع أن يستمر وسيضغط سلباً على اقتصاد أوروبا ويسهم في زيادة التضخم، والولايات المتحدة الأميركية تسير عملياً على طريق التضحية بالمصالح الأوروبية الاقتصادية وتحويل القارة العجوز إلى درع في مقدمة خطوط المواجهة مع روسيا وبالتالي ستصبح أوروبا العجوز ضحية الأزمة الأوكرانية والمواجهة الأميركية الروسية.

البابا فرنسيس يجدد دعوته للتوصل إلى حل للأزمة في سورية

جدد البابا فرنسيس، دعوته للمجتمع الدولي إلى التوصل إلى حل للأزمة في سورية التي وصفها بـ«المأساة»، وذلك حسبما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني أمس. وخلال لقائه أعضاء سينودس أساقفة الكنيسة البطريركية للروم الملكيين الكاثوليك في القصر الرسولي في الفاتيكان، قال البابا فرنسيس: إن «مآسي الأشهر الأخيرة، والتي تجبرنا للأسف على تحويل أنظارنا إلى شرق أوروبا، يجب ألا تنسينا ما يجري في أرضكم منذ اثني عشر عاماً: آلاف القتلى والجرحى، وملايين اللاجئين الداخليين وفي الخارج، استحالة البدء في إعادة الإعمار الضرورية»، وذلك في إشارة إلى الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ عام ٢٠١١.

وذكر أنه «سمع قصة شباب سوري جاء إلى هنا (الفاتيكان)، وأنه أثّرت فيه المأساة التي كان يحملها داخله نتيجة لما عاشه وشاهده، ونظرته أيضاً التي كانت خالية من «الرجاء»، حيث أنه غير قادر على أن يحلم بمستقبل لأرضه».

وتابع: «لا يمكننا أن نسمح بأن تزال شرارة الرجاء الأخيرة من عيون وقلوب الشباب والعائلات»، مضيفاً: «إنني أجدد ندائي إلى جميع الذين يشغلون مناصب مسؤولية، سواء داخل البلد أو في المجتمع الدولي، لكي يتمّ التوصل إلى حل عادل ومنصف لمأساة سورية».

وسبق أن دعا البابا فرنسيس في خطابات عديدة وخاصة في أعياد الفصح المجيد، إلى السلام في «سورية الحبيبة» وإلى إيجاد حل سياسي لأزمتها.

وكالات

للعام الثاني.. النظام التركي يواصل سرقة معظم حصتي سورية والعراق من مياه الفرات

واصل النظام التركي للعام الثاني على التوالي ممارساته العدوانية بحبس القسم الأكبر من حصتي سورية والعراق من مياه نهر الفرات الذي يعتبر مصدراً رئيسياً لمياه الري والشرب، ما ينذر بحدوث كارثة بيئية تهدد الأمن الغذائي في الجزيرة السورية والعراق، نتيجة تدهور الثروة الحيوانية والزراعية على ضفاف النهر.

النظام التركي يواصل للعام الثاني حبس معظم حصتي سورية والعراق من مياه نهر الفرات (عن الانترنت)

وفي تقرير لها، تحدثت مصادر إعلامية معارضة أمس، أن النظام التركي يواصل للعام الثاني حبس معظم حصتي سورية والعراق من مياه نهر الفرات، حيث يمرر الجانب التركي إلى سورية ٢٠٠ متر مكعب في الثانية أو أقل في بعض الأيام والأشهر، بدلاً من تمرير ٥٠٠ متر مكعب بالثانية على الأقل حسب ما هو متفق عليه بين الجانبين السوري والتركي.

ولفتت إلى أنه نظراً لانخفاض المياه في النهر، دعت ما يسمى «هيئة الزراعة في الرقة» التابعة لما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، المزارعين إلى اللجوء لخطة زراعية جديدة، وهي أن تتم زراعة ما نسبته ٢٥ بالمئة من مساحات الأراضي بالذرة الصفراء، حيث تسبب انخفاض منسوب المياه في النهر إلى تدهور الثروة الحيوانية والزراعية على ضفافه.

وجددت المصادر تحذيرها من وجود كارثة بيئية تهدد الأمن الغذائي في الجزيرة السورية، إضافة إلى الكارثة الإنسانية التي تهدد نحو مليونين ونصف المليون من السكان المستفيدين من نهر الفرات في مناطق متفرقة من الرقة والحسكة ودير الزور وريف حلب.

وفي الثامن عشر من الشهر الماضي، حذر تقرير من أن مواصلة النظام التركي حبس قسم كبير من حصة سورية من مياه نهر الفرات، تنذر بحدوث كارثة إنسانية تهدد نحو مليونين ونصف المليون من السكان المستفيدين منها في عدة محافظات، حيث أدى انقطاع وجفاف مياهه في دير الزور وباقي مناطق شمال وشرق سورية إلى تلوث مياه النهر وانتشار النفايات على مساحات واسعة منه وسط مخاوف لدى الأهالي ممن يقطنون في المناطق القريبة من النهر وعلى ضفافه.

وفي نهاية الشهر الماضي، سلط تقرير لوكالة «هاوار» الكردية الضوء على مواصلة النظام التركي ممارساته العدوانية وانتهاكاته، من خلال استمرار تعدياته وحبس معظم حصة سورية من مياه نهر الفرات من دون إعارة أي اهتمام لما تسببه إجراءاته من أمراض بحق البشر ومن كوارث بيئية.

وقالت: إن «انخفاض منسوب مياه الفرات، التي يتحكم النظام التركي بتدفقها إلى الأراضي السورية، حول مجراه إلى مستنقعات أصبحت «موطناً» للكثير من الحشرات الضارة، ونتيجة لذلك لم تعد مياه النهر صالحة للشرب كما في الماضي».

كما حذرت ٦ منظمات إغاثة دولية في الثاني والعشرين من آب الماضي، من أن ملايين الأشخاص في سورية والعراق معرضون لخطر فقدان الوصول إلى المياه والكهرباء والغذاء، وسط ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مستويات المياه بشكل قياسي، بسبب قلة هطل الأمطار والجفاف، واستيلاء النظام التركي على مياه نهري دجلة والفرات.

ووقعت سورية والنظام التركي بروتوكولاً في عام ١٩٨٧، نص على تعهد الجانب التركي بأن يوفر معدلاً من المياه يزيد على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية للجانب السوري، وبعد ذلك بعامين اتفق الجانب السوري مع العراق على تمرير ٥٨ بالمئة من مياه الفرات نحو الأراضي العراقية مقابل ٤٢ بالمئة إلى سورية.

وكالات

التنظيم فرض إتاوات على القطاع الصحي في إدلب لتمويل نفسه

روسيا تعتقل مسلحاً من «النصرة» خطط لعمل إرهابي في سيبيريا

بينما اعتقلت روسيا، أمس، أحد أنصار «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي أثناء تحضيره لهجوم إرهابي في سيبيريا، ثم التوجه إلى سورية للمشاركة في العمليات الإرهابية فيها، طالب التنظيم العاملين في المجال الطبي في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم في إدلب وريفها باستخراج تراخيص عمل، ما يشكل تمهيداً لفرض ضرائب مالية تزيد من أعباء المواطنين وتثقل كاهلهم.

وذكر الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن هيئة الأمن الفدرالية الروسية «FSB» اعتقلت أحد أنصار «تحرير الشام»، في حين كان يحضر لهجوم إرهابي في سيبيريا، ثم التوجه إلى سورية للمشاركة في «العمليات العدائية» هناك.

وقالت « FSB» في بيان: إنه «قد تم اعتقال العنصر الإرهابي وهو من أنصار تنظيم «هيئة تحرير الشام»، وهو مواطن روسي كان يخطط لارتكاب عمل إرهابي في مدينة شيتا، بمنطقة ما وراء بحيرة البايكال الروسية في سيبيريا».

وأشار البيان إلى أن الإرهابي كان يخطط للتوجه إلى سورية، بعد تنفيذ الهجوم الإرهابي في سيبيريا للمشاركة في «الأعمال العدائية» كجزء من الجماعات الإرهابية، وقد تمت مصادرة عبوتين ناسفتين، وزنهما ٤٠٠ غرام من مادة «تي إن تي»، ومفجر محلي الصنع، وثلاث قنابل يدوية، وعينات مبردة لبندقية هجومية من طراز «إيه كيه–١٠٣» ومسدس من طراز ماكاروف، وكمية كبيرة من الذخيرة، فضلاً عن مؤلفات دينية محظورة، وأوضح، أن «الجاني قد اعترف بفعلته، ويتعاون مع المحققين»، حيث تم فتح قضية جنائية بتهمة التحضير لهجوم إرهابي، وتلقي تدريبات بغرض القيام بأنشطة إرهابية، والاتجار غير المشروع بالأسلحة والذخائر، وحيازة متفجرات وعبوات ناسفة بشكل غير قانوني، وتعديل الأسلحة النارية بشكل غير قانوني.

في الأثناء، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن ما تسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لتنظيم «النصرة» أصدرت مؤخراً قراراً بشأن المراكز الطبية العاملة ضمن مناطق نفوذها في إدلب والأرياف المحيطة بها، طلبت منها الإسراع لاستخراج تراخيص عمل خلال فترة زمنية محددة، كما أصدرت قراراً آخر يقضي بإلزام جميع العاملين في المجال الطبي باستخراج تراخيص مزاولة مهنة، وهددت بفرض عقوبات على كل من يخالف القرارات الصادرة.

ولفتت المصادر إلى أن قرار ترخيص المراكز الطبية لاقى بشكل خاص موجة انتقادات محلية، حيث اعتبره العديد من النشطاء والمدنيين باباً جديداً لتحصل «الإنقاذ» على الأموال من هذه المراكز مقابل ترخيصها إضافة لفرض ضرائب مالية عليها من «النصرة» الذي بات يتحكم بجميع منافذ الحياة العامة في المنطقة ويهيمن على جميع القطاعات فيها لكسب المزيد من الأموال لتمويل ذاته محلياً.

وأوضح الناشط (م. أ) أنه بات من المعروف محليًا عندما تطلب «الإنقاذ» ترخيص محلات تجارية معينة أو مدارس أو مراكز طبية أو مكاتب فهذا يعني أنها بداية لفرض الضرائب المالية عليها بحجة تسهيل عملها في المنطقة وتوفير الحماية لها وتنظيمها.

وبين أنه سبق أن طلبت «الإنقاذ» استخراج تراخيص من مكاتب الصرافة، والمدارس الخصوصية، ومحلات الصاغة، والمحروقات، وصالات الإنترنت، وغيرها وتفرض عليها حالياً ضرائب مالية شهرية وتخضعها لإجراءات مشددة، وكل ذلك بهدف كسب المال فقط وضمان استمرارية تمويل «الإنقاذ» و«الهيئة».

وأكد أنه في حال تم فرض ضرائب مالية على المراكز الطبية فهذا يعد انتهاكًا خطيرًا وتجاوزاً من «الإنقاذ» بحق هذه المراكز التي تقاوم النقص الحاد في الدعم الطبي وتقدم الخدمات العلاجية لمئات آلاف المدنيين ضمن مناطق إدلب وريفها في ظل إغلاق العديد من المنشآت الطبية أبوابها بسبب قلة الدعم، فمن المفترض عدم التعامل مع المنشآت الطبية على أساس تجاري.

وكالات

جدد التأكيد أن بلاده لم تعد تحتمل عبأهم.. وأردوغان يحاول مجدداً ابتزاز أوروبا بورقتهم

ميقاتي يهدد الغرب باستخدام الطرق القانونية اللبنانية لإخراج اللاجئين السوريين

جدد رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان، نجيب ميقاتي، دعوة بلاده المجتمع الدولي إلى التعاون معها لإعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، وهدد دول الغرب بأنه في حال عدم التعاون سيكون للبنان «موقف ليس مستحباً» على هذه الدول وهو العمل على إخراج السوريين من لبنان بالطرق القانونية، «من خلال تطبيق القوانين اللبنانية بحزم».

جاء ذلك خلال رعاية ميقاتي حفلاً أقيم أمس في السراي الحكومي لإطلاق «خطة لبنان للاستجابة للأزمة لعام ٢٠٢٢–٢٠٢٣»، وشارك فيه عدد من وزراء حكومة تصريف الأعمال والمنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جوانا ورونيكا، ومنسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في لبنان نجاة رشدي، وعدد من السفراء، وفق ما ذكر موقع «لبنان ٢٤» الإلكتروني.

وقال ميقاتي في كلمة له: على مدى السنوات الإحدى عشرة الماضية، تحمل لبنان عبئاً ضاغطاً لا يُحتمل بسبب وجود أكثر من ١٫٧ مليون مهجر سوري ولاجئ فلسطيني يعيشون في جميع أنحاء البلاد.

وجدد ميقاتي مطالبة لبنان «بوجوب تحقيق عودة كريمة للنازحين السوريين إلى بلدهم»، وقال: «إننا نشجع الحكومات الشريكة والصديقة والفاعلة والأمم المتحدة على مضاعفة الجهود لتحقيق العودة الآمنة للنازحين إلى سورية، كما ندعو إلى زيادة المساعدة للسوريين في بلدهم لدعم المجتمعات للترحيب بالعائدين، ونحن بحاجة أيضاً إلى أن نرى مضاعفة الجهود في الاستجابة للحاجات في لبنان وزيادة التنسيق بين جميع الشركاء، ما يمكننا من عبور آمن للأزمات».

وأضاف «أدعو المجتمع الدولي إلى التعاون مع لبنان لإعادة النازحين السوريين إلى بلدهم وإلا فسيكون للبنان موقف ليس مستحبا على دول الغرب وهو العمل على إخراج السوريين من لبنان بالطرق القانونية، من خلال تطبيق القوانين اللبنانية بحزم».

LEBANON CRISIS
Response Plan
2022 - 2023
Response Plan

رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي يجدد الدعوة للمجتمع الدولي إلى التعاون معها لإعادة اللاجئين السوريين (عن الانترنت)

بدورها دعت منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في لبنان، إلى تضافر جهود الجميع لدعم اللاجئين والمجتمع المضيف، وقالت: «لا تزال الحاجة ماسة إلى جهود مشتركة من جميع الشركاء لدعم اللاجئين والمجتمع المضيف من خلال خطة لبنان للاستجابة»، مشيرة إلى ارتفاع نسبة الفقر بين اللبنانيين والمهجرين السوريين واللاجئين الفلسطينيين.

سفيرة كندا في لبنان شانتال شاسناي أشارت في كلمة باسم الدول المانحة إلى ما يسمى «مؤتمر بروكسل» الذي عقد بنسخته السادسة الشهر الماضي من دون حضور سورية وروسيا وتم فيه التعهد بمبلغ ٤٫١ مليارات دولار للنازحين السوريين وللمجتمعات المضيفة، مع تأكيد «الالتزام بالحل السياسي للأزمة في سورية والتركيز على عملية التعافي داخل سورية» والتعهد بدعم الدول المضيفة.

وأشار وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجار إلى أن لبنان ملتزم بمبدأ عدم الإعادة القسريّة للنازحين، لكنه قال إن الوضع لم يعد يُحتَمل، ولم تعد الدولة اللبنانية قادرة على تحمّل أعباء هذا الملف، فعلى مدى سنوات طويلة، تكبّدت الدولة اللبنانية خسائر متعددة الأبعاد، ناهيكم عن التفلّت الأمني ومسؤوليّة ضبط الحدود لمكافحة الهجرة غير الشرعيّة.

بالتزامن، جدد رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان استخدامه ورقة اللاجئين لابتزاز الأوروبيين ومحاولة تبرير تهديداته بإقامة ما يسميه «منطقة آمنة» في داخل سورية على الشريط الحدودي.

وقال في رسالة مصورة بعثها إلى «المؤتمر البرلماني العالمي حول الهجرة» المنعقد في إسطنبول: إن بلاده «تشهد كل يوم تقريباً، مأساة اللاجئين الذين يتعرضون للاضطهاد والسرقة والضرب وحتى القتل على يد قوات الأمن اليونانية» وذلك وفق ما نقلت وكالة أنباء «الأناضول».

وكالات

فيلم «السماء» الروسي يحصد ٣ جوائز

كرمت وزارة الدفاع الروسية مخرج ومنتج وممثلي فيلم «السماء» عن مأثرة الطيار الروسي، أوليغ بيشكوف، الذي استشهد في سورية بعد إسقاط النظام التركي طائرته في ٢٠١٥.

ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس عن ناطق باسم مؤسسة دعم السينما العسكرية الوطنية في روسيا: إن «وزارة الدفاع منحت المنتج العام لورشة «تري إكس» السينمائية، إينيسا يورتشينكو، والممثل إيغور بيترينكو الذي قام بأداء الدور الرئيسي في فيلم «السماء»، جائزة الوزارة في مجال الثقافة والفنون عام ٢٠٢١».

أما رئيس جمعية التاريخ العسكري الروسي فلاديمير ميدينسكي فمنحهما حسب الموقع، جائزة «الوفاء للحقيقة التاريخية» على هامش منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، على حين نال الفيلم جائزة مهرجان «الفارس الذهبي» السينمائي الدولي.

ووفق ميدينسكي، فإن «السماء» هو أول فيلم عن بطل روسيا المعاصرة، ويقوم على الأحداث الحقيقية ويروي قصة استشهاد الطيار بيشكوف وإنقاذ ملاح الطائرة قسطنطين موراختين جراء عملية عسكرية نفذتها القوات الخاصة الروسية عام ٢٠١٥ في شمال شرق سورية.

وفي ٢٠ كانون الثاني الماضي، تحدثت وكالة «تاس» الروسية الرسمية عن اكتمال آخر مرحلة من تصوير الفيلم، وذكرت أنه سيُعرض على الشاشات في العام الحالي.

وأشارت إلى أن عمليات التصوير جرت في قاعدتي حميميم وطرطوس في سورية، وفي موسكو والقرم.

ويتناول الفيلم الذي تدعمه وزارة الدفاع الروسية، قصة الطيار بيشكوف الذي كان يقود طائرة حربية من طراز «Su-24» أسقطتها مقاتلة تركية من طراز «F-16» فوق الأراضي السورية في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٥ شمال غرب البلاد حيث يسيطر تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وأعلنت «الدفاع الروسية» حينها أن طائرة حربية من طراز «SU-24» تحطمت في سورية جراء إصابتها بصاروخ أطلق من الأرض، وأن الطيارين تمكنا من مغادرة الطائرة، على حين قال النظام التركي: إن «طائرات تركية من طراز «F-16» أسقطت الطائرة الروسية»، زاعماً أن ذلك جاء بعد تحذير طياريها مرات عدة بأنهما ينتهكان المجال الجوي التركي.

وفي ٢٠١٨، أصدرت محكمة في موسكو أحكاماً غيابية بحق تسعة سوريين، ووضعتهم في قائمة المطلوبين الدولية، بتهمة قتل الطيار بعد هبوطه بالمظلة.

وكالات

التقى عضو تنفيذية منظمة التحرير أحمد أبو هولي وسفير فلسطين في سورية سمير الرفاعي

الجعفري: القضية الفلسطينية هي القضية المركزية

الوطن- وكالات

جدد نائب وزير الخارجية والمغتربين، بشار الجعفري، موقف سورية الثابت من كون القضية الفلسطينية هي القضية المركزية، ودعمها نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي واستعادة حقوقه المشروعة المغتصبة وفي مقدمتها القرار رقم ١٩٤ الذي ضمن حق العودة.

وذكرت الوزارة في صفحتها على «فيسبوك» أن ذلك جاء خلال لقاء الجعفري عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد أبو هولي، وسفير دولة فلسطين في سورية سمير الرفاعي، موضحة أن اللقاء تمحور حول آخر المستجدات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية وفي الدول المضيفة وذلك بعد اختتام اجتماعات اللجنة الاستشارية لوكالة «أونروا» في بيروت مؤخراً.

وعبّر الجعفري عن موقف سورية الثابت من كون القضية الفلسطينية هي القضية المركزية، وعن استمرار دعمها لنضال الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي واستعادة حقوقه المشروعة المغتصبة التي ضمنتها قرارات الشرعية الدولية، وفي مقدّمتها القرار رقم ١٩٤، الذي ضمن حق العودة.

وأكدّ الجعفري، أن هذه الحقوق مُصانة قانونياً ولا تسقط بالتقادم، وأنّ كل محاولات تصفية القضية الفلسطينية مآلها الفشل.

من جهته، أعرب أبو هولي عن عظيم امتنانه لمواقف سورية المبدئية الداعمة للشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف، مؤكداً أن صمود سورية في حربها ضد التنظيمات الإرهابية المدعومة من بعض الدول الغربية ومن كيان الاحتلال الإسرائيلي، أسهم في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني وفي حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين في المحافل والأوساط الدولية.

حضر اللقاء مدير إدارة الشؤون العربية في وزارة الخارجية والمغتربين عثمان صعب، ويامن يسّوف مدير مكتب نائب الوزير، ومن مكتب نائب الوزير منى اسمندر.

نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري خلال لقائه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد أبو هولي وسفير دولة فلسطين في سورية سمير الرفاعي (عن الانترنت)

وفي السياق، ذكرت وكالة «وفا» أن أبو هولي بحث مع فصائل منظمة التحرير في سورية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية، واحتياجاتهم الملحة في ظل التدهور المعيشي مع تقليص «أونروا» لخدماتها، بالإضافة إلى وضعها المالي، وتجديد تفويضها نهاية العام الجاري.

وأكد أبو هولي خلال اللقاء الذي عقد في مقر سفارة دولة فلسطين في دمشق، بحضور الرفاعي، أن احتياجات اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في سورية لها الأولوية القصوى لدى دائرة شؤون اللاجئين.

وأشار إلى أن هناك تنسيقاً دائماً وقائما بين شؤون اللاجئين، وسفارة دولة فلسطين، والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، لمتابعة احتياجات المخيمات، والتنسيق مع «أونروا» لتلبيتها.

ووضع أبو هولي فصائل المنظمة في صورة اجتماعات اللجنة الاستشارية، التي عقدت في العاصمة اللبنانية بيروت، والتوصيات الصادرة عنها، والتي أكدت على الدور الحيوي الذي تقوم به «أونروا» في خدمة اللاجئين الفلسطينيين، والتأكيد على دعمها سياسياً ومالياً لديمومة خدماتها المقدمة للاجئين، إلى حين إيجاد حل عادل لقضيتهم، طبقاً للقرار ١٩٤، والتأكيد على تفويض عملها، وعدم المساس به.

وأشاد أبو هولي بالموقف السوري الداعم للقضية الفلسطينية، ولحقوق الشعب الفلسطيني، وموقفها الثابت المتمسك والداعم لحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، طبقاً لما ورد في القرار ١٩٤، واعتبار قضيتهم ضمن اهتمامات الرئيس بشار الأسد، واهتمامات الحكومة، التي لا تدخر جهداً في تخفيف معاناة اللاجئين الفلسطينيين.

إلى ذلك تفقد أبو هولي برفقة وفد من أعضاء اللجنة الاستشارية لـ«أونروا» مخيم اليرموك جنوب دمشق، حسبما نشر على صفحته في «فيسبوك».

والتقى وفد اللجنة الاستشارية بعشرات الأسر الفلسطينية التي عادت إلى المخيم بعد نزوحهم منه واستمعوا لمشاكلهم واحتياجاتهم وإلى إعادة إعمار بيوتهم المدمرة.

وأكد أبو هولي أن زيارة وفد اللجنة الاستشارية إلى المخيم تكتسب أهمية في لفت أنظار المانحين إلى مخيم اليرموك لإعادة اعماره خاصة مع اقتراب انعقاد مؤتمر التعهدات لكبار الدول المانحة لـ«أونروا» في نيويورك.

وقال: «اللاجئون طالبوا الوفد بإعادة الحياة للمخيم المدمر من خلال إعادة إعماره وترميم بيوتهم كما طالبوا أونروا ببناء مدارسهم وعياداتهم».

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

الغرب الكاذب يفضح نفسه في أوكرانيا

يستشهد العقيد المتقاعد من الجيش الأميركي دوغلاس ماك غريغور، وقد كان مستشاراً لوزير الدفاع الأميركي في إدارة دونالد ترامب وقد ألف خمسة كتب عن الحروب والسياسة الدولية، في تحليل نشره بعنوان «وصلت الأكاذيب إلى البيت» في ١٧ حزيران الجاري بعبارة للفيلسوف اليوناني ديوجين يقول فيها: «الأكاذيب هي عملة السياسة»، ويعلق ماك غريغور أن «إيجاد رجل صادق في واشنطن أصبح اليوم مستحيلا» ويتابع «فالصحافة الغربية قامت بكل ما في وسعها من أجل تصوير الجيش الأوكراني بقوة أكبر مما لديه، وكانت إدارة الحكم في واشنطن تقدم الأكاذيب طوال شهور للرأي العام الأميركي عن أسباب الحرب، وها هي وسائل الإعلام الأميركية والبريطانية والغربية الأخرى تحضر خطابها الإعلامي لعرض انهيار القدرة العسكرية الأوكرانية، بعد أن كان ذلك مطلوبا قبل فترة طويلة».

ويكشف ماك غريغور أن «الإعلام الغربي كان يعرف الحقيقة ولكنه تبنى ما تريده واشنطن من حربها ضد روسيا بوساطة الوكيل الأوكراني، رغم أن كييف خسرت الحرب أمام روسيا ولن يكون بمقدور كل المساعدات العسكرية الأميركية والأوروبية ولا التدخل الأميركي العسكري المباشر تغيير هذه النتيجة».

يستخلص ماك غريغور أن «المشكلة أمام الغرب لم تعد تنحصر بموضوع أراضي وسكان أوكرانيا الشرقية التي تسيطر عليها موسكو الآن، بل إن موسكو ستضمن السيطرة التامة على خيرسون وزابورجيا وكل الدونباس وعلى المدينتين الروسيتين تاريخياً خاركوف وأوديسا اللتين يتحدث سكانهما بلغة روسية وأصبحت المشكلة تتعلق بكيفية إيقاف كييف للقتال».

في النهاية يقر ماك غريغور أن الدول الأوروبية التي اصطفت مع واشنطن دفعت ثمناً اقتصادياً باهظاً بسبب مشاركتها في دعم أوكرانيا، ثم انتقلت هذه الأضرار الاقتصادية إلى البيت الأميركي إضافة إلى نفقات الدعم الأميركي التي بلغت ٦٠ مليار دولار بمعدل ١٨ ملياراً شهرياً من واشنطن وحدها، ويستذكر غريغور سلسلة الهزائم والخسائر الأميركية في العقدين الماضيين بسبب نفقات حروب واشنطن في أفغانستان والعراق وليبيا وسورية، والتي ما تزال تراكماتها السلبية مستمرة تضرب مكانة ونفوذ واشنطن واقتصادها وبخاصة بعد خسائر جائحة كورونا في السنوات الماضية.

يستنتج غريغور أن الحزب الديمقراطي سيتلقى خسارة في الانتخابات النصفية للكونغرس التي ستجري في تشرين الثاني المقبل بسبب الأزمات التي ولدها للولايات المتحدة في سياسته الخارجية المهزومة وفي نتائجها السلبية الفادحة على الاقتصاد الأميركي مثلما دفع الرئيس الأميركي هيربرت هوفر فاتورة «الركود الكبير» في الاقتصاد الذي ضرب الولايات المتحدة عام ١٩٢٩ وزعزع أركانها، فدفع ثمنه هوفر في انتخابات عام ١٩٣٢ هو وحزبه الجمهوري.

إن ماك غريغور عارض التدخل العسكري الأميركي في كوسوفو في تسعينيات القرن الماضي، وكذلك أجرى مقابلة مع القناة الروسية آر– تي بالانكليزية عام ٢٠١٤ ليعرب عن معارضته لأي تدخل عسكري ضد روسيا بعد استعادتها لشبه جزيرة القرم والدونباس من أوكرانيا وأعرب علناً عن رأيه بحق روسيا ضم الدونباس والقرم لأنهما روسيتان.

في السياق ذاته، يرى المستشاران في مجلس الأمن القومي الأميركي بين ٢٠٠٥– ٢٠٠٩ ستيفين هادلي وتشارلس كوبخان في حوار مع مدير مجلس العلاقات الخارجية الأميركي ريتشارد هاس في ٣١ أيار الماضي أن موسكو تمكنت من فرض نقاط قوة ميدانية عسكرية وسكانية داخل أوكرانيا على طريق تحقيق أهدافها وستستند لها في زيادة توسعها وسيطرتها بسرعة لكي لا يطول زمن هذه الحرب، كما يرى الاثنان أن خيارات الجيش الأوكراني بدأت تضيق كثيراً ولم يقدم الدعم الأميركي والأوروبي المباشر بالسلاح، نفعاً كثيراً في توسيع هامش مناورته في الدفاع والتحرك الميداني.

نخلص للقول إن جبهة موسكو وحلفاءها ما زالوا يثبتون تماسكاً ووحدة في الموقف في حين أن الدول الأوروبية ودول الأطلسي تفتقر لهذا العامل المهم والإستراتيجي بعد أربعة أشهر على الحرب الأميركية على روسيا وتدفع ثمنه اقتصاداً ومكانة دولية وعسكرية.

داعش تبنى.. والخليفة لـ«الوطن»: محور الاعتداءات ليس بعيداً عن رعاية الاحتلال الأميركي

استشهاد ١١ عسكرياً ومدنيين اثنين باعتداء إرهابي على حافلة ركاب بريف الرقة

موفق محمد

استشهد أحد عشر عسكرياً ومدنيان وأصيب ثلاثة عسكريين صباح أمس جراء استهداف حافلة ركاب من الإرهابيين على طريق الرقة – حمص، وأعلن محافظ الرقة عبد الرزاق الخليفة، أن المؤشرات تتجه إلى أن مسلحي تنظيم داعش الإرهابي هم من نفذ الهجوم، وهو ما ثبت من خلال تبني التنظيم الإرهابي للعملية في وقت لاحق أمس.

ولم يستبعد المحافظ أن يكون هناك رابط بين هذا الاعتداء وعملية التهريب التي قامت بها أول من أمس ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بالتنسيق مع الاحتلال الأميركي لعشرات السجناء الدواعش من سجن الرقة المركزي، لافتاً إلى المحور الذي حصل فيه الاعتداء وتحصل فيه دائماً مثل هذه الاعتداءات ليس بعيداً عن عين ورعاية الاحتلال الأميركي.

وقالت وزارة الدفاع في بيان نشرته على موقعها الالكتروني: نحو الساعة ٦:٣٠ صباح هذا اليوم (الإثنين) تعرض بولمان مدني لهجوم إرهابي على طريق الرقة – حمص في منطقة الجبرة، ما أدى إلى استشهاد أحد عشر عسكرياً ومدنيين اثنين، وجرح ثلاثة عسكريين آخرين».

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، قال محافظ الرقة في رده على سؤال حول التنظيم أو الجهة التي نفذت هذا الاعتداء: «كل المؤشرات تتجه نحو فلول تنظيم داعش الإرهابي».

وأوضح، أنه قام بزيارة إلى موقع الهجوم وتفقده عقب «إبلاغنا بأنه حصل هجوم على طريق البشري في وادي الجبرة»، معتبراً أن الهجوم يهدف فقط إلى تقديم رسالة بأن هذه الطريق أو المنطقة ليست آمنة، مؤكداً أن المنطقة آمنة ولو لم تكن آمنة لما قام الجميع بزيارة موقع الهجوم.. وفي وقت لاحق من مساء أمس أفادت وكالة «رويترز» للأنباء، بأن «تنظيم داعش أعلن مسؤوليته عن هجوم على حافلة بشمال سورية».

استشهاد أحد عشر عسكرياً ومدنيين وإصابة ثلاثة عسكريين صباح أمس جراء استهداف حافلة ركاب من الإرهابيين على طريق الرقة – حمص (عن الانترنت)

محافظ الرقة عبد الرزاق الخليفة

وأشار الخليفة في تصريحه لـ«الوطن» إلى أن الحافلة التي تم استهدافها مدنية وهي من الحافلات التي تقل الطلاب إلى مراكزهم الامتحانية، ومتعاقدة مع منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري»، ولكنها وهي في الطريق أقلت عناصر من الجيش العربي السوري وقد تم استهدافها بالنيران ما أدى إلى احتراقها واستشهاد عناصر من الجيش ومدنيين، مضيفاً: «الرحمة لكل الشهداء الذي يقدمون أرواحهم يوميا على مذبح الوطن، ولكن هؤلاء المجرمين الذين ليس لهم دين إلا القتل والدماء والحرق هم في مرحلة النزع الأخير لهم».

وبعدما وصف الخليفة الاعتداء بأنه «مؤسف ومؤلم، فهؤلاء الشباب كل همهم أنهم يدافعون عن وطنهم ويؤمنون الحماية والرعاية لأبناء المجتمع في هذه المناطق المحررة في ريف الرقة»، أكد أن هذا الاعتداء سيزيد الجميع عزيمة وإصراراً على أن تبقى المنطقة آمنة، موضحاً أن الطريق مفتوحة ويستمر مرور السيارات عليها، لافتاً إلى أنه تم وضع نقاط عسكرية جديدة على نفس المحور، لتحقيق الأمان لمنطقة كان فيها نقطة ضعف يتسلل منها الإرهابيون.

وردا على سؤال: إن كان هناك رابط بين هذا الاعتداء وبين عملية تهريب ميليشيات «قسد» أول من أمس لحوالي ٣٠ سجيناً من تنظيم داعش من بينهم قياديان من سجن الرقة المركزي، وبالتنسيق مع جيش الاحتلال الأميركي، قال الخليفة: «منذ عام ٢٠١١ نقول إن المكونات المختلفة المشارب والمناهج والفكر تقاد بطريقة أو بأخرى من جهة واحدة. جميع الأشكال والأطياف التي تآمرت على هذا الوطن تكاد تكون مرتبطة بغرف محددة واحدة متفقة بالهدف ولو كانت متعددة المشارب والمناهج».

وإن كان الهجوم تم بدفع من الاحتلال الأميركي، وخاصة أن الدواعش الذين يتم تهريبهم من سجون «قسد» يجري تأمينهم من الاحتلال والميليشيات للوصول إلى البادية الشرقية لمقاتلة الجيش العربي السوري واستهداف المدنيين، أوضح محافظ الرقة أن المحور الممتد من المنطقة التي حصل فيها الاعتداء الإرهابي باتجاه الشولا ثم إلى التنف والذي دائماً تحصل فيه اعتداءات إرهابية هو ليس بعيداً عن عين ورعاية الاحتلال الأميركي.

طهران أكدت وجود خلاف مع نظام أردوغان.. والاحتلال التركي واصل اعتداءاته على ريف حلب

موسكو: سنواصل ضغوطنا لتخلي أنقرة عن تنفيذ العملية العسكرية

حماة– محمد احمد خبازي
دمشق– الوطن– وكالات

بينما أكدت روسيا أنها ستواصل ضغوطها على النظام التركي للتخلي عن تنفيذ تهديداته بشن عدوان عسكري جديد داخل الأراضي السورية، شددت إيران على وجود خلاف مع أنقرة بهذا الشأن وضرورة احترام سيادة سورية ووحدة أراضيها، على حين واصل الاحتلال التركي ومرتزقته اعتداءاتهم على ريف حلب الشمالي.

وأكد المبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط وإفريقيا – نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أمس، أن روسيا ستواصل الضغط على تركيا للتخلي عن العملية العسكرية في شمال سورية. وقال: إن موسكو تأمل أن تتخلى تركيا عن العملية العسكرية شمال سورية وأن تستمر في العمل الدبلوماسي.

وأضاف: «نواصل العمل معهم. آمل أن يتم التوصل إلى اتفاق على الخط السياسي والدبلوماسي».

وفي طهران، أكدت وزارة الخارجية الإيرانية على لسان المتحدث باسمها سعيد خطيب زاده وجود خلاف مع نظام الرئيس رجب طيب أردوغان بشأن العملية العسكرية التي يهدد بشنها في شمال سورية بذريعة إقامة ما يسميه «منطقة آمنة» في داخل الأراضي السورية على الشريط الحدودي.

وشدد خطيب زاده خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي في طهران على ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية مشيراً إلى أن هذا الموقف تم إبلاغه للجانب التركي.

تزامن حديث موسكو وطهران، مع ما قالته صحيفة «Tür-kiye»: «إن تركيا أكملت تحضيراتها لإجراء العملية العسكرية».

على الأرض جدد الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين اعتداءاتهم على ريف حلب الشمالي، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

المصادر تحدثت عن سقوط قذيفتي مدفعية على محيط النقطة العسكرية الروسية في قرية الوحشية مصدرهما قوات الاحتلال التركي المتمركزة في قاعدة ثلاثة على أطراف مدينة مارع، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال قصفت أيضاً محيط قرية تل قراح بريف حلب الشمالي.

بدورها نقلت وكالة «نورث برس» التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عما سمته مصدر عسكري أن قذيفتين مدفعيتين أطلقتا من القاعدة العسكرية التركية في بلدة مارع بريف حلب الشمالي سقطتا في أطراف قرية الوحشية فوق بساتين للخضروات ومساحات مزروعة بالقمح، ما تسبب بإلحاق أضرار بنحو ١٠ دونمات مزروعة بمحصول القمح والبصل.

وأما في البادية الشرقية، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، ردت أمس على استهداف إرهابيين حافلة ركاب تقل مدنيين وعسكريين على الطريق الواصل بين الرقة وحمص وقضى على العديد من الدواعش خلال اشتباكات ضارية دارت بالقرب من المحطة الثالثة في بادية تدمر بريف حمص الشرقي.

وفي منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد وجهت وحدات الجيش العاملة في قطاعي ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي رمايات مدفعية إلى مواقع تنظيم «جبهة النصرة» وحلفائه، وذلك رداً على تصعيد اعتداءاتهم في المنطقة.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة في ريف حماة الشمالي الغربي، دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس مواقع للإرهابيين على محور المشاريع المائية بسهل الغاب الشمالي الغربي، بالتزامن مع استهداف الوحدات العاملة بريف إدلب نقاطاً للإرهابيين في الفطيرة وفليفل وسفوهن وبينين بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

في الأثناء، سيرت الشرطة العسكرية الروسية دورية مشتركة مع الاحتلال التركي في ريف عين العرب الشرقي شرق حلب، وفق وكالة «نورث برس».

وانطلقت الدورية المؤلفة من ثماني عربات عسكرية روسية وتركية، برفقة مروحيتين روسيتين، من قرية غريب ١٥ كيلومتراً شرق عين العرب وجابت عدة قرى.

مخاوف من تجدد الاشتباكات.. و«النصرة» عزز موقفه: عفرين مقابل فتح «M4»!

اقتتال مرتزقة أردوغان شمال حلب بدد وهم «الآمنة»

حلب- خالد زنكلو

بدد اقتتال مرتزقة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي، أوهامه بإقامة ما سماه «المنطقة الآمنة» المزعومة على طول الشريط الحدودي وداخل الأراضي السورية بعمق ٣٠ كيلو متراً.

تجدد الاشتباكات والصراع بين مرتزقة أردوغان ربما ألغى موعده المضروب لبدء عدوانه باتجاه المناطق السورية المهددة بالغزو لاقتطاع ما يلزم منها من أجل تأسيس مشروعه العدواني التوسعي والطوباوي، في ظل الظروف الإقليمية والدولية الرافضة للعدوان، وحتى الظروف الموضوعية الداخلية لتلك المناطق.

مراقبون للوضع في الشمال السوري رأوا أن الأمور تسير لمصلحة «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، التي فرضت بغزوتها لعفرين أول من أمس معادلة جديدة رسخت مطلبها القديم المتجدد من نظام أردوغان، الذي يقول: إذا كان لا بد من تطبيق بنود «اتفاق موسكو» التركي الروسي، القاضي بإعادة وضع طريق حلب – اللاذقية المعروف بـ«M4» في الخدمة الذي استنزف أكثر من ٢٧ شهرا من مماطلة وتسويف النظام التركي، فعلى الأخير تقديم تنازلات في عفرين بالسماح لـ«النصرة» الفرع السوري لتنظيم القاعدة بمد نفوذه إليها لأنه يعدّها مصدراً وافراً لدخوله وميزانيته، مقابل فتح الطريق أمام حركة المرور والترانزيت في مناطق سيطرة «الهيئة» بإدلب، وهو مطلب روسي مازال قائما وملحاً من موسكو لأنقرة.

وبين المراقبون لـ«الوطن» أن تمكن «النصرة» وخلال بضع ساعات وعبر «بروفة» هزلية من فرض هيمنته على معظم ريفي عفرين الجنوبي والغربي، أي ما يعادل ربع مساحة المنطقة التي احتلها النظام التركي مع مرتزقته خلال شهرين في عام ٢٠١٨، يعزز موقفه التفاوضي مع النظام التركي الذي سارع إلى التوسط بين الفرقاء المتحاربين وقدم تنازلات لـ«تحرير الشام» وذريعتها في الغزوة لاستعراض عضلاتها وفرض شروطها لتحقيق استقرار وهمي في المنطقة.

وأعربوا عن قناعتهم بأن ضعف مرتزقة أردوغان، التي يسميها «الجيش الوطني»، جراء صراعها المستمر على الامتيازات والنفوذ في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق سورية، لجمت اندفاعه بتحديد موعد قريب لشن عدوان على مناطق سورية عديدة، حسب ما توعد في ٢٣ الشهر الماضي ثم قلص مساحة تطلعاته التوسعية إلى منطقتي منبج وتل رفعت مطلع الشهر الجاري.

وأشاروا إلى أن الموعد المنتخب لنظام أردوغان ببدء عدوانه على تل رفعت ومنبج بعد عيد الأضحى لم يعد متاحاً بفعل التطورات الأخيرة شمال وشمال شرق حلب، في انتظار تهيئة ظروف جديدة داخلية وخارجية مناسبة لذلك، أو إلغاء العملية برمتها مقابل وعود ومقايضات من الفاعلين على الأرض ومن اللاعبين الأساسيين في الأزمة السورية.

المراقبون بينوا أن خيبة أمل أردوغان كبيرة بمرتزقته لتوسيع وفرض «الآمنة» بسبب نفور وكره سكان المناطق المحتلة لها ولجوئها إلى ابتزازهم وإخافتهم عبر صراعها المستمر فيما بينها، إضافة إلى أن نظام أردوغان يعتبرها رأس حربة في أي عدوان مرتقب، كما حدث خلال غزواته الثلاث السابقة لاحتلال أرض سورية، اعتباراً من العملية التي سماها «درع الفرات» ثم «غصن الزيتون» ومن ثم «نبع السلام»، في أعوام ٢٠١٦ و٢٠١٨ و٢٠١٩، على التوالي.

الفلتان الأمني يتصاعد في مناطق الاحتلال التركي شمال حلب و ١٢ قتيلاً و١٦ جريحاً منذ الجمعة في صفوف إرهابيي أردوغان (عن الانترنت)

على الأرض، ساد هدوء حذر أمس في أرياف مدينة الباب المحتلة شمال شرق حلب، بعد فرض النظام التركي هدنة أوقفت اقتتال ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» وميليشيا «الجبهة الشامية» المنضوية في صفوف «الفيلق الثالث» التابع لـ«الجيش الوطني» وأعادت مقار الأولى إليها بعدما استولت الأخيرة عليها.

وتوقعت مصادر محلية في الباب لـ«الوطن» تجدد الاشتباكات على خلفية استنفار الفريقين المتناحرين وحدوث خروقات لوقف إطلاق النار تمثلت بمهاجمة «أحرار الشام» لمقرات «الجبهة الشامية» في قرية تل بطال في ريف الباب، الأمر الذي يودي بالهدنة، الهشة أصلاً، خاصة مع تحميل تنظيم «النصرة» في بيانه أمس «الجبهة الشامية» وميليشيا «جيش الإسلام» مسؤولية الاقتتال مع «أحرار الشام» واعتباره الوضع في ريف حلب «ينذر بالخراب والدمار»، وذلك لتبرير تدخله في المنطقة مستقبلاً وفرض إملاءاته.